بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، أَمّا بعدُ:

مشهد مهيب لمرتكب المعاصي في رمضان

دَخَلَ أَمِيرُ المؤمنين سَيِّدُنا عليُّ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله تعالى عنه مَقابِرَ "الكوفة"، ومَرَّ رضي الله تعالى عنه بقبرٍ جديدٍ، واشْتهَى أن يَعلمَ خبرَ صاحبِه، فسألَ اللهَ تعالى وقال: يا ربِّ! اكْشِف السّترَ عن أحوالِ الميّتِ، فاستَجابَ الله دُعاءَه وكُوشِفَ بأَحوالِه، فإذا به يرى أنّ الميّتَ يُحرَقُ في النّارِ وكان يقول باكياً: يا علي! أنا غريقٌ في النّارِ وحريقٌ في النّارِ، ولَمّا رأَى سيِّدُنا عليُّ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله تعالى عنه هذا المنظرَ الْمُهِيبَ والعَذابَ الأَلِيمَ اضطَربَ قلْبُه ورفَعَ يدَيْه للدُّعاءِ له بالْخُشوعِ والْخُضوعِ، فهتَفَ به هاتِفٌ: يا علي! لا تَتَشَفَّعْ له في رفْعِ العَذابِ؛ لأنّه كان يَنتَهِكُ حُرمةَ رمَضانَ المبارَكِ مع أنّه كان صائماً ولا يَجتنبُ المآثِم في هذا الشَّهْرِ الْمُقدّسِ أيضاً، يَصُومُ نَهاراً ويَأثَم ليلاً، فاضطَربَ أَمِيرُ المؤمنين مِن الجواب اضطِراباً شديداً وخَرَّ ساجداً باكياً وقال: يا ربِّ! قَدْ استَغاثَني هذا الميّتُ راجياً، فلا تَخذُلْني أمامَه وارْحَم هذا البائسَ المِسكينَ واغفِرْ له، وكان يَشتَغِلُ بالدُّعاءِ له وطَلَبِ المغفِرَةِ بِلسان التَّضرُّعِ والْخُشوْعِ، وفي أثناءِ ذلك هتَفَ به هاتِفٌ: يا علي! أُشهِدُكَ أنّي قَدْ غفَرْتُ له بسبَبِ اضطِرابِك ودُعاءِك له، ورُفِع العذابُ الأليمُ منه(١).

إن في الحكاية عبرة وعظة لمن يصوم في رمضان وينشغل بلعبة الورق والشطرنج والفيديو عن طريق الجوال والآيباد وبمشاهدة الأفلام والمسرحيات وسماع الأغاني وحلق اللحية أو قصها دون القبضة وترك الصلاة أو ترك الجماعة دون عذر شرعي والكذب والغيبة والنميمة وسوء الظن ونقض العهد والسب والشتم وإيذاء المسلم دون إذن شرعي والتسول دون مبرر شرعي وعقوق الوالدين وتعاطي الربا والرشوة والخداع والغش التجاري ونحوها من المعاصي.

فليقرأ الحديثين ليحذر نفسه من سخط الله تعالى:

[١]: مَنْ عَمِلَ فِيهِ (أي: في رمضان) خَطِيئَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ سَنَةً(٢).

---

(١) ذكره أبو بكر بن محمد علي القرشي في "أنيس الواعظين"، صـ٨٩-٩١.

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٢/٤١٤، (٣٦٨٨)، ملتقطا.

[٢]: إنّ أُمّتِي لَمْ تُخْزَ ما أَقامُوا شهْرَ رمَضانَ، قيل: يا رسولَ الله، وما خِزْيهُمْ في إضاعةِ شهْرِ رمَضانَ؟ قال: انْتِهاكُ الْمَحارِمِ فيه، مَن زَنا فيه أوْ شَرِبَ فيه خَمْرًا، لَعَنَه اللهُ ومَن في السَّمواتِ إلى مثلِه مِن الْحَولِ، فإن ماتَ قَبْلَ أنْ يُدْرِكَ رمَضانَ فلَيسَتْ له عندَ اللهِ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بها النّارَ، فاتَّقُوْا شهْرَ رمَضانَ، فإنّ الْحَسَناتِ تُضاعَفُ فيه ما لا تُضاعَفُ فيما سِواه وكذلك السَّيِّئاتُ(١).

إخوتي الأحباء! خوفوا أنفسكم وقدروا هذا الشهر حقّ قدره عن طريق اجتناب الذنوب، ومع هذا لا تقنطوا من رحمة الله تعالى، فإنّ أبواب رحمته مفتوحة، وابتعدوا عن الذنوب وتوبوا إلى الله توبة صادقة والتزموا بالحضور في مجالس السنن المنعقدة تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية والسفر في قافلة المدينة مع عشاق الحبيب المصطفى للصلاح النفسي وتطبيق السنة.

ملاحظة: فليطالع كتاب فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى المسمى بـ"نفحات رمضان"، فإن فيه فضائل رمضان ومسائل كثيرة عن الصيام (وفقا للمذهب الحنفي)، ويمكن الحصول على هذه النشرة وكتاب "نفحات رمضان" وأشرطة الفيديو من الدروس لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري من فروع مكتبة المدينة.

قسم التعريب لمركز الدعوة الإسلامية

---

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الصغير"، ١/٢٤٨.